اي وجهي عدم صحته ماذكر على تقدير التسليم ان المرسل اسم فاعل في ذلك الزمان
لم يكن يرسل الا عن عدل لان العدالة غالبة في ذلك العصر الا نرا
ان ابن عباس وابا هريرة لما اخبر احمن ارسل كيف اسند الحديث الى
عدلين اسامة ابن زيد والفضل ابن العباس وان جوزنا اسناد
الرواية الى غير عدل في ذلك الزمان فذلك نادر والنادر غير معتبر
ولا يجب لاحتمال زمنه لانه مرجوح والعمل على الراجح بل قال ابن سيرين
انهم اي الصحابة لم يكونوا يبحثون عن الاسناد حتى ظهرت البدع
وحافظوا على الاسناد ليعرفوا حديث اهل السنة فياخذوا به من
حديث اهل البدعة فيتركونه وباني ما في هذا فاذا ثبت اجماع الصحابة
على قبول مراسيل اهل ذلك العصر لم تكن حجة عامة على قبول كل مرسل لان
الدليل الخاص لا ينطبق على المدعى العام وبيانه انا احتجاج بفعل
وهو القبول من البعض والسكوت من الاخرين والفعل لا عموم له
اذ العموم والخصوص من خواص الاقوال وهذا سؤال وارد فلعل الصحابة
لم يروا واما حدث في الناس من التساهل في رواية الحديث لبحثوا
اشد البحث فقد روى مسلم عن ابن عباس انه سمع رجلا هو بشير بمصغر
بشر بالمعجمة بعد الموحدة اخره راء ابن كعب يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فلم ينظر اليه فقيل له في ذلك القائل هو بشير فانه قال لابن
عباس مالي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا اذا سمعنا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله

اصغينا اليه

اصغينا اليه فلما ركب الناس الصعب والذلول قال النووي في شرح
مسلم اصل الصعب والذلول في الابل والصعب العسر المرغوب عنه والذلول
السهل الطيب المرغوب فيه والمعنى سلكوا كل مسلك مما يحمد ويذم لم
ناخذ من الناس اي من احاديثهم الا ما نعرف رواه مسلم في مقدمة كتابه
الصحيح فقال حدثنا ابو ايوب سليمان بن عبد الله الغيلاني حدثنا
ابو عامر يعني العقدي انبانا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال
جاء بشير العدوي الى ابن عباس الحديث فاذا كان هذا في زمن ابن عباس
فكيف بعده الا انه لا يخفى ان في هذا دليلا على وجود من لا يوثق برواية
في زمن الصحابة وليس فيه دليل على قبول المرسل ولا على عدم قبوله على انه
قال الحافظ في التقريب في ترجمة بشير ما لفظه بشير مصغر بن كعب ابن
ابي الحميري العدوي ابو ايوب البصري مخضرم انتهى والمخضرم بفتح الراء
من التابعين من ادرك الجاهلية وحيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وليست لهم صحبة ولم يشترط بعض اهل العلم نفي الصحبة قال الذين
فالمخضرم متردد بين الصحابة المخاضرم وبين التابعين لعدم الرؤية
وظاهر كلامه انه في الاصطلاح خلاف ما ذكره الذي في القاموس انه
المخضرم الذي مضى نصف عمره في الاسلام ونصفه في الجاهلية اي من
ادركهما او شاع ادراكهما كلبيد انتهى فالمذكور احد معانيه اللغوية وبه
يعرف ان بشيرا من كبار التابعين واما الوجه الثاني من ادلة قابلي
المراسيل وهو ان ادلة قبول الاحاد عامة للمراسيل والمسانيد فغير مسلم

Copyright © King Saud University